Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلعة الدماغ المغلقة

كُنتُ في السرير معها، أمتطيها قارباً إلى جزر الدهشة واللّذة والنسيان حين دخل زوجها. في البداية لم أصدق عيني. فباب بيتي مقفل ولم أسمع ضجيج تحطيمه، فكيف دخل؟

شاهد ما نحن عليه ولم يقل شيئاً، لكنه صار يتقدم نحونا وهو يشهق منتحباً بصوت عال كمن يحتضر وقد أمسك رأسه بيديه كأن عنقه لم يعد يقوى على حمله.

لاحظت أنه لا يمسك بسكين أو بمسدس وشعرت بشيء من الارتياح لأنه غير مسلح.

ظل يتقدم نحونا بقامته الفارعة الضخمة. يداه امتدتا إلى عنقي وهو ما يزال يشهق كمن يخطو إلى ذروة النشوة وهو يخنقني وأشاركه الشهيق. يا إلهي إنه يقتلني. إنني أختنق. إنني أموت. أموت.

لقد مت. ها أنا أغادر جسدي وأقف إلى جانب السرير وهو ما زال يخنقني. بدا لي الأمر طريفاً وقلت له أن يتوقف عن خنق دمية الخروق تلك لأنني مت وانتهى الأمر ولا داعي لأن يتعب نفسه أكثر من ذلك.

توقعت أن يستدير إلى ناهد ـ التي كانت ترتجف بصمت في ركن السرير وهي تغطي نفسها بالشرشف الأبيض كشبح وذعر مذعور في عينيها ـ ويخنقها كما فعل بي.

خفت أن يفعل ذلك وتصير ناهد شبحاً مثلي وتلازمني إلى الأبد وأنا الذي يحار كلما زارته كيف يتخلص منها بعد انجاز رحلة السرير.

لكنه لم يفعل وإنما جلس منهاراً على المقعد ودفن وجهه بين يديه وهو يبكي ويرتجف ويردد: اللعنة عليكِ يا ناهد. كان صديقي. ألم تجدي رجلاً آخر؟

لم تجب.